

تَقْسِيرُ الْقُرْآنِ

لِلإمام العلامة شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم

أبي الزعفران الثعالبي

منقولاً عن محمد بن أحمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي السلفي

(٤٨٩ - ٤٢٦)

المجلد الثاني

من المائدة إلى سورة

تحقيق

أبي محمد ياسر بن إبراهيم

دار الوطن

الرياض - شارع الملك - ص. ب. ٣٣١٠

٢٠١١ - ٢٠١٢ : الطبعة الأولى

مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ ﴿١٦٦﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرَّةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ
إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ لَصِيْبِهِمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٦٧﴾ وَلَقَدْ كَلَّمْنَا

والقول الثاني: أن معنى قوله: ﴿فِي خَالِدِينَ فِيهَا مَا نَحْنُ بِمَبْعُوثٍ إِلاَّ فِي سَمَوَاتٍ أَرْضِهَا﴾ وقوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ الاستثناء واقف على زمان
الموقوف في القيامة ومدة الكفك في القبر.

وقيل في الاستثناء قول ثالث وهو: أنه قال: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ معناه: ولو شاء
لفطخ التخليد عليهم، ولكن لا يشاء، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا [يَكُونُ] إِلَّا أَنْ
نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾^(١٦٦) ولكن لا يشاء الله^(١٦٧). وقوله: ﴿فِي إِنْ رَبُّكَ لَمَعَالِ مَا
يُرِيدُ﴾ يعني: لا يمنع عليه شيء، وقال في الآية الثانية: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾ غير
مقطوع.

وفي بعض التفاسير عن أبي هريرة أنه قال: يأتي على جهنم زمان لا يبقي فيها
أحد، وعن الحسن البصري قريباً من هذا.

ومعنى هذا عند أهل السنة - إن ثبت - أن أفراد هذه الموضع الذي فيه المؤمنون من
الدار، ثم يخرجون عنه فلا يبقي فيها أحد، وأما مواضع الكفار فهي مختلفة بهم اليد
الأبد على ما نطق به الكتاب والسنة، نعود بالله من النار.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرَّةٍ﴾ في شك ﴿فَمَا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ﴾ يقال: إن الخطاب
معبه والمراد منه الأمة. وقوله: ﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ ظاهر
العمى. وقوله: ﴿وَإِنَّا لَمُوفُونَ لَصِيْبِهِمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ قال ابن عباس معناه: لموفونهم
نصيبتهم من الخير والشر بلا نقصان.

(١٦٦) في الأصل، وك: ٨٥٢.

(١٦٧) الأعراف: ٨٩.

(١٦٨) في الكلام جملتان، وكان يجب إتمام الكلام لإيضاحه، ولقد قال المصنف - رحمه الله تعالى - عند تفسير
هذه الآية في سورة الأعراف: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرَّةٍ﴾ وحل بقاء الله عزهم إلى الكثرة قيل: وما القبح فيه، وإنما الآية على
وفي قول أهل السنة، وكل شك جازي في الشبهة... إلى آخر الكلام.